

331 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول حافظ ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح قال تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب المظالم باب قصاص المظالم. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا نقوا وهذبوا اذن لهم بدخول الجنة. فوالذي نفس محمد ان صلى الله عليه وسلم بيده لاحدهم بمسكنه في الجنة ادل بمسكنه بمسكنه كان في الدنيا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. قال اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب المظالم. المظالم جمع مظلمة بكسر اللام وايضا بفتحها مظلمة وهو اسم يطلق على اخذ حق غير بغير حق او اخذ شيء من الغير بغير حق. فهذا مظلمة وظلم ادي على الاخرين. والظلم لا يختص الناحية المالية. بل يشمل ابدان والاموال والاعراب. بل ان الانسان يظلم نفسه عندما يعصي الله تبارك وتعالى واطلموا الظلم الاشرار. بالله جل وعلا وقد قال عز وجل ان الشرك ظلم عظيم وقال والكافرون هم الظالمون. فالظلم يتناول ذلك كله. ومن حيث الجملة ينقسم الى اقسام ثلاثة. الاول وهو الظلم الذي لا يغفر وهو الشرك بالله جل وعلا. والثاني ظلم العباد بعضهم لبعض في الاموال او النفس او اعراض وهذا لا يتركه الله حتى يقتص يوم القيامة مظلوم من ظالمه كما سيأتي في هذا الكتاب جملة من الاحاديث فيما يتعلق بذلك. و القسم الثالث من الظلم ما دون ذلك. ما دون ذلك وهذا لا يعبأ الله به كما جاء ذلك في حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في ذكر اقسام الظلم الثلاثة

قال باب قصاص المظالم قصاص المظالم اي اقتصاص المظلوم من ظالمه. وذلك يوم القيامة. والقصاص في ذلك اليوم انما هو بالحسنات والسيئات. لان الدراهم والدنانير وغير ذلك تنتهي في هذه الحياة الدنيا ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان نبينا عليه الصلاة والسلام قال يا يحشر او يحشر الله العباد مدح فاة حفاة عراة بهما. قالوا وما بهما يا رسول الله؟ قالوا قال اي ليس معهم من

لا شيء قال اي ليس معهم من الدنيا شيء. فالقصاص في ذلك اليوم انما هو بالحسنات والسيئات للمظلوم بالاخذ بالاخذ من حسنات الظالم فان فنت حسنات الظالم قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاته فطرحت على المظلوم. فطرحت على الظالم فطرح في النار قصاص يكون يوم القيامة وفي ذلك اليوم تؤدي الحقوق حقوق العباد. كما قال عليه الصلاة والسلام ادنى الحقوق يوم القيامة. اورد حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين انه النار فيتقاضون وايضا في بعض الروايات للصحيح قاصون فيقتص بعضهم من بعض. ويتقاضون اي يتحاكمون الى الله سبحانه وتعالى في المظالم التي بينهم وهذا يتعلق بمن جاوزوا الصراط الذي على متن جهنم والله يقول فمن زحزح عن النار فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فهؤلاء زحزحوا عن النار وجاوزوا اه الصراط وهم في الطريق الى دخول الجنة لكن بينهم مظالم. بينهم مظالم فتقتص بعد تجاوز الصراط. تقتص هذه المظالم بعد تجاوز الصراط يقتص للمظلوم ممن ظلمه والقصاص انما هو في اه بالسيئات والحسنات. وهذا الذي يكون على القنطرة يختص بمن لم تستغرق اه ذنوبه خطايا حسناته

اما اذا استغرقت حسناته اه تفرقت سيئاته حسناته فانه لا يصل الى هذه المرحلة التي وصل اليها هؤلاء فهذا انما هو مختص بمن لم تستغرق سيئاته حسناته. لم تستغرق سيئاته

حسناتي يا يحبس على القنطرة ثم يكون القصاص في الامور التي بين قبل دخول الجنة. فيتقاضون اي الى الله عز وجل يتحاكمون اليه وفي رواية يتقاضون يعني يقتص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا كانت بينهم في الدنيا حتى اذا

قوة هذبوا اي من هذه المظالم. والقصاص يكون المظلمة هو نظيرها اذا كان له مظلمة على اخيه ولها نظير توازي هذه هذا فاذا بقي مظالم اخذ من من حسنات الظالم اخذ من حسنات الظالم فوظيفت الى حسنات المظلوم

والفائدة من ذلك رفعة الدرجات وعلو المنازل. ولكل درجات مما عملوا. ويكون الارتفاع في الدرجات بحسب حسنات العبد. واذا اخذ هذه الحسنات لقاء المظلمة التي كانت حصلت في الدنيا صارت هذه رفعة ايضا في درجاته ونقصا في درجة الظالم. نقصا في درجة الظالم فهذا القصاص

فالذي يكون على القنطرة يفيد في اه رفعة الدرجات في الجنة. يفيد في رفعة الدرجات في ان قال فيتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا نقوا وهذبوا. وهذا ايضا فيه

فاذا ان الجنة لا يدخلها الا اهل الطيب المحض لا بد من التنقية. لا بد من التنقية لا يدخل الجنة الا اهل الطيب المحض. لا بد ان ينقى طبتم فادخلوها. اذا طاب دخل. اذا

انا في شيء من الخبث لا بد ان ينقى لا بد ان يطيب حتى يكون اهلا للدخول. والتنقية هذه مر بها الانسان في مراحل امور تكون في الدنيا تنقي للعبد الحسنات

يذهبن السيئات المصائب كفارات التوبة النصوح ايضا ما يكون يلقيه في القبر من احوال وشدائد هذي ايضا تكفر احوال يوم القيامة. القصاص الذي يكون فيمر بمراحل تنقي وتهذب. اخر مرحلة هي هذه. القنطرة التي تكون على اه

آ القنطرة التي تكون بعد آ الصراط وقبل الجنة. فاذا حصلت التنقية التامة والتهذيب الكامل كان الدخول. ولهذا يستمر التهذيب الى الى اخر مرحلة حتى يكون نقاء تام وتهذيب كامل ثم يكون بعد

ذلك اه الدخول. قال حتى اذا نقوا وهذبوا. اي من ذنوبهم ومظالمهم اياهم اذن لهم ان يدخلوا الجنة. بعد الاذن يقتطعون المنازل بل كل يأخذ منزلته بحسب ما عنده من حسنات. واخر امر يبين حجم الحسنات قلة وكثرة هذه القنطرة التي يكون قبل دخول الجنة فبعد هذه القنطرة يؤذن لهم بالدخول ويقتطعون منازلهم في الجنة بحسب اعمالهم. يقول نبينا عليه الصلاة والسلام فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم بمسكنه في الجنة ادل بما

مسكنه كان في الدنيا. يعني يهتدي ويعرف مسكنه ويدل مسكنه. الذي في جنة اعظم من معرفته بمسكنه الذي في الدنيا واعظم من دلالتة لمسكنه الذي في الدنيا وكل يأخذ حظه

ونصيبه ومنزلته بحسب ما عنده من آ الحسنات اذ اذ بذلك تتفاوت اه الدرجات والمنازل ولكل درجات مما عملوا. نعم. قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين. عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المؤمن فيضع عليه كفه ويستتره فيقول اتعرف ذنبك كذا اتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال

عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. فيعطى كتاب حسناته. واما الكافر والمنافق فيقول الا لشهاد اولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. قال باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين

هذه الترجمة في بيان اشد الظلم. واشنع وهو الشرك. والكفر. بالله سبحانه الا وقد قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى والكافرون هم الظالمون. وقال جل وعلما كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون

فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين. من نصير. فالظلم هنا هو ظلم الشرك. والكفر بالله سبحانه

تعالى وهو اشنع الظلم واشده. وهذه الترجمة في بيان ذلك صدرها بالاية. قال باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واللعن هنا الطرد الكامل من الرحمة. يختلف عن اللعن الذي على المعصية مثل لعن اه اه

اه مثل لعن الله مثلا اه شارب الخمر لعن الله اكل الربا لعن الله الواشمة. اه اه مثل هذه الاحاديث التي جاء فيها اللعن في معاصي اه يختلف اللعن فيها عن اللعن في مثل اه هؤلاء

الظالمين الذين ظلمهم كفر بالله. لان هذا اللعن طرد كامل وابعد من رحمة الله سبحانه وتعالى. واذا جاءوا القيامة بكفرهم وشركهم لا مطمع لهم اطلاقا في المغفرة والرحمة. ليس لهم الا النار خالدين فيها ابد الاباد. لا

عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. فهذه الترجمة في بيان ذلك او حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المؤمن ان الله يدني

المؤمن ان الله يدني المؤمن يدني اي يقربه سبحانه وتعالى فضلا منه وتلطفا منا وكرما ان يدني المؤمن فيضع عليه كفه اي ستره. يضع عليه كفه اي ستره ويستتره جل وعلما

فيقول الرب سبحانه اتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم اي رب حتى اذا قرر بذنوبه قرره بذنوبه اي جعله يقر بكل الذنوب التي كانت عليه ذنب كذا وذنب كذا حتى اذا قرره

بذنوبه ورأى اي العبد في نفسه انه هلك. من هذه الذنوب التي قرره الرب سبحانه او بها فاقر وقد وضع عليه سبحانه وتعالى ستره فيقول الله جل وعلا سترتها عليك في الدنيا سترتها عليك في اليوم. سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وهذا من عظيم مغفرة الله وعظيم كرمه. وانه سبحانه وتعالى ستير كما جاء في الحديث وفي هذا فضل او في هذا عظم الله سبحانه وتعالى على من كان مجاهدا نفسه على البعد عن الذنوب وتجنب الخطايا واذا وقع وقع منه الذنوب وقعت سترا. وعلى حياء وخوف من الله ومع مغالبة ومجاهدة للنفس بخلاف جاهر بخلاف المجاهر بذنوبه ومعاصيه الذي يفضح نفسه ويعلن معاصيه وذنوبه ولهذا قال في الحديث كل امتي معافي الا المجاهرون. لكن من كان يجاهد نفسه على البعد عن الذنوب والخطايا

منه الخطيئة والذنب ويخاف ويستحي ويجاهد نفسه فهذا يرجى له العافية باذن الله سبحانه وتعالى يرجى له العافية مثل ما جاء في هذا الحديث سترتها عليك في اه الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته. فيعطى كتاب حسناته اي بيمينه. يعطى كتاب حسناته اي بيمينه. فهذا المؤمن. القسم الثاني قال واما الكافر. والمنافق. فيقول الاشهاد الاشهاد جمع شاهد وشهيد اي الملائكة والانبياء والصالحين من الله تبارك وتعالى يقولون اي في ذلك الموقف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. فعقوبتهم الذين كذبوا على الله وهم اهل الشرك واهل النفاق كذبوا على الله وكذبوا بالحق الذي جاء عن الله سبحانه وتعالى ليس لهم الا اللعنة الطرد الكامل من رحمة الله سبحانه وتعالى. الشاهد ان هذه الترجمة اشتملت على بيان اعظم الظلم واشده وهو ظلم الشرك والكفر والنفاق وان اهل هذا النوع من الظلم ليس يوم القيامة الا الخلود في النار ابد الاباد نعم. قال رحمه الله تعالى باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة كرب من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. قال باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه لا لا يظلمه اي لا يتعدى عليه باي نوع من الظلم سواء الظلمة في في دمه في نفسه او في ماله او في عرضه لا يحل له ان يظلمه. كل المسلم

حرام دمه وماله وعرضه. ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا. فالمسلم لا يظلم المسلم اي لا يتعدى عليه لا في نفسه ولا في عرضه ولا في ماله وهذا بيان للنوع الثاني من ان الظلم الترجمة التي قبله فيها بيان الظلم الذي هو الشرك والكفر وهو والذي لا يغفره الله وهذه الترجمة في بيان النوع الثاني من الظلم وهو ظلم العباد بعضهم لبعض وهذا لا يتركه الله حتى يقتص للمظلوم من ظالمة كما سيأتي في التراجم اللاحقة. واورد حديث ابن عمر رضي الله عنه ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم. الاخوة هنا دينية الاخوة هنا دينية كما في قوله تعالى انما المؤمنون اخوة. لا يظلمه ولا لا يظلمه اي لا يعتدي عليه. باي نوع من الاعتدال لا في نفسه ولا في ماله ولا في عرضه. ولا يسلمه واي لا يلقيه الى الهلكة ولا يخلي بينه وبين عدوه وهو قادر على معاونته ونصرته وفكه من الظلم بل يعين ويعمل على تخليصه لا يسلمه اي لا لا يخذله في في الموقف الذي يحتاج منه الى المعونة قال ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. اي

كلما كان المؤمن احرص على قضاء حوائج الاخوان ومعاونتهم كان الله في حاجته. لان الجزاء من جنس العمل ومن فرج عن مسلم كربة اي من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والكربة هي الشدة الضائقة. ومن ستر مسلما ستره الله. ستر مسلما اي عمل على عدم فضحه اه اه اشهار مثلا خطيئته على ستره وناصحه وعمل على كفه مثلا عن المعصية دون ان يشهره و

والستر مطلوب. والله سبحانه وتعالى يحب الستر. ولا يصار الى الفضيحة الا في اه اضيق الدرجات عندما لا يحصل اه معالجة ما في الشخص من فساد الا باشهار امره وفضحه حتى يرتدع الناس فيصار الى ذلك والا الاصل في في مثل ذلك الستر والعمل على معالجة الذنب والخطيئة بين الانسان وبين اه المخطى او في حدود ضيقة جدا لا ان تشاع الامور وتشهر وتعلن قال ومن ستر مسلما ستره الله يوم وما القيامة؟ نعم. قال رحمه الله تعالى باب اعن اخاك ظالما او مظلوما

انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما. فكيف ننصره ظالما؟ قال تأخذ فوق يديه. قال باب اع اخاك ظالما او مظلوما ومعنى اعن اي انصر اخاك ظالما او مظلوما انصره مظلوما واظحا. بان تعاونه بفكه ممن ظلمه وتخليصه من ظلمه. واما اعانته ظالما بكفه عن الظلم ومنعه عنه. وقد اورد رحمه الله تحت هذه ترجمة حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما وجاء في بعض روايات

الحديث عن اخاك ظالما او مظلوما وبه بوب رحمه الله اه للترجمة. انصر
ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله هذا نصره مظلوما ايوه نعرفه واضح فكيف نصره ظالما فنصره ظالما قال تأخذ فوق يده اي تكفه
عن الظلم وتحجزه عنه وتمنعه من فعله نعم
قال رحمه الله تعالى باب الظلم ظلمات يوم القيامة. عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الظلم
ظلمات يوم القيامة. قال باب الظلم ظلمات يوم القيامة
الظلم اي ما يقع من العبد من ظلم في هذه الحياة الدنيا يكون عليه ظلمات يوم القيامة يعني يتحول ظلمه الى ظلمات يتحول ظلمه
الى ظلمات يوم القيامة يغشى بصره ولا يهتدي الى طريقه
الظلم ظلمات يوم القيامة. واورد حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة. وجاء
لفظ الترجمة مطابقا للفظ الحديث نعم. قال رحمه الله تعالى باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحلها له. هل يبين مظلمته
نعم. عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لاحد من او شيء فليتحلله منه
اليوم قبل الا يكون دينار ولا درهم. ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه. قال باب من كانت له مظلمة عند رجل. من كان له مظلمة عند رجل فحلله.
فحلله هل يبين مظلمته؟ اي هل يبين
له مظلمته وهذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى في بيان صفة من المظلمة التحلل من المظلمة. والمظلمة قد تكون متعلقة بالاموال
الاموال لا بد ان تعادل اصحابها وتؤدي الى اهلها او يطلب منهم العفو
واما ما يتعلق بالاعراض مثلا من غيبة او نسيمة او سخرية او استهزاء او غير ذلك فان اخباره بما حصل منه تفصيلا ربما يترتب عليه
مزيد شر لو اخبره بما حصل منه تفصيلا ربما ترتب عليه مزيد شرع ولهذا قال بعض اهل العلم ان
مثل ذلك يتحلله اجمالا يقول لها ارجو ان تعفو عني اسأت في حقك اخطأت في حقك فيتحلله اجمالا ويكثر من الدعاء له. والثناء
عليه بالخير حتى كن هذا معوظا عن ذلك. عما كان منه من غيبة او استهزاء او غير ذلك. فيتحلله اجمالا يطلب العفو منه
دون تفصيل ويثني عليه آخيرا في المجالس عوضا عن الثناء عليه بالشر الذي كان وقع منه ويكثر من اه الدعاء له ويرجو الله
سبحانه وتعالى ان يكفر عنه وان يعفو عنه ما كان منه. قال
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لاحد من عرض او شيء فليتحلله منه اليوم قبل
الا يكون دينار ولا درهم. اليوم ثمة الدنانير والدراهم حتى من كان
مثلا اخذ حقوقه للناس ظلما وصدق مع الله في التوبة يهياً الله له من الاسباب والوسائل لقضاء الحقوق لاهلها اذا صدق مع الله جل
وعلا. اما غير المبالي ولا مكترث فانه يلقي آآ ربه يوم القيامة
هو يحمل هذه الحقوق والمظالم ثم تقتص من حسناته. ويأخذها يأخذها المظلومون من حسنات هذا الظالم يوم القيامة. قال قبل الا
يكون دينار ولا درهم. ان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته. وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه. هذا الحديث مثل اه الحديث المشهور وهو في
صحيح مسلم حديث ابي هريرة المشهور بحديث المفلس. قال عليه الصلاة والسلام اتدرون ما المفلس؟ قالوا المفلس
من لا درهم له ولا متاع. قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وصدقة. ويأتي وقد ضرب هذا وقذف هذا
وسفك دم هذا اه اه يؤخذ نعم قال
فيؤخذ من حسناته فيعطون. فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه فطرح في النار وهذا فيه
ان القصاص على المظالم يوم القيامة يكون بالحسنات والسيئات. نعم. قال
رحمه الله تعالى باب اثم من ظلم شيئا من الارض. عن سعيد بن يزيد رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع اراضين. نعم. وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ من الارض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى اتبعي اراضين قال باب
اثم من ظلم شيئا من الارض. اثم من ظلم شيئا من الارض اي ولو كان شيئا قليلا
لهذا جاء في بعض روايات الحديث من ظلم شبرا والشبر مسافة قصيرة وقليلة جدا من ظلم شيئا من الارض وشبرا من الارض طوقه
يوم القيامة من سبع اراضين. طوقه يوم القيامة من سبع اراضين
اورد رحمه الله حديث سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم الارض شيئا وفي رواية طوقه من
سبع اراضين. ظلم شيئا اي غصبه واخذه بغير حق ولو كان مقدار شبر
ولو كان مقدار شبر والعلماء رحمهم الله يقول ينبغي ان ينتبه لذلك اهل الاملاك اهل العقارات اهل المزارع لا يستهين لا يستهين بهذا
الامر ولو كان شيء قليل. ولو كان شبرا واحدا ولو كان شيئا قليلا لا يستهين به
لان الظلم ظلمات يوم القيامة. فمن ظلم ولو كان مقدار شبر مسافة قليلة جدا طوقه من سبع اراضين طوقه من سبع اراضين ان يأتي

هذا الذي ظلمه طوق على عنقه من مسافة سبع اراضين ولعل مما يوضح ذلك الرواية الاخرى في حديث ابن عمر قال من اخذ من الارض شيئاً بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع اراضين كانت هذه كلها طوق. كانت كلها طوق على عنقه وهذا كله خزي له. خزي له على الظلم ولو كان مقدار شبر. ولو كان مقدارا يسيرا قليلا ورأوا الحديث الاول هو سعيد ابن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة قد جاء في صحيح مسلم ان امرأة يقال لها اروى كانت جارة لا ادعت عليه في داره. ادعت على سعيد ابن زيد في داره انه اخذ شيئاً من ارضها من دارها. وشكته الى الوالي. فقال رضي الله عنه وكيف اخذ شيئاً من دارها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم الارض شيئاً ان طوقه من سبعة اراضين. كيف اخذ؟ وهذا يبين لنا المكانة العلية للصحابة في عظم انتفاعهم واستفادتهم من الرسول الكريم عليه الصلاة كيف اخذ يقول وانا سمعت هذا الحديث؟ كيف اخذ وقد سمعت هذا الحديث؟ ثم دعا على تلك المرأة ان يعمي الله بصرها وان يقتلها في ارضها. فكف بصرها وكانت تقول اصابتني دعوة وتسعين وكانت تمشي في في دارها فسقطت في بئر وماتت وكانت آآ موتتها في دارها كما دعا عليها وهذا فيه ايضاً ان دعوة المظلوم لا ترد وليس بينها وبين الله حجاب وفي الحديث اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. الشاهد ان سعيد رضي الله عنه قال كيف اخذ من دارها وانا سمعت هذا الحديث كيف اخذ وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شيئاً طوقه من سبعة اراضين وفي هذا الحديث ان الاراضين سبع مثل السماوات في هذا الحديث ان الاراضين سبع سابع اراضين السماوات وهذا دل عليه القرآن في اخر اية من سورة الطلاق قال الله تعالى الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن والمثلية هنا في العدد. ليست في الارتفاع ليست الارض مثل السماوات والارتفاع ولا في الهيئة ولا في منظر ولا في السعة المثلية هنا في العدد. قال مثلهن اي سبع عددهن سبع مثل عدد السماوات نعم. قال رحمه الله تعالى باب اذا اذن انسان لآخر شيئاً جاز وعنه رضي الله عنه انه مر بقوم يأكلون تمرا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الاقارن الا ان يستأذن الرجل منكم اخاه. قال باب اذا اذن انسان لآخر شيئاً جاز. يعني اذا اذن له في حق من حقوقه جاز ان يأخذ ولا يكون حينئذ ظالماً. لانه اذن له. فاذا اذن له في شيء من حقوقه من مال او طعام وغير ذلك جاز له وان يأخذه ولا يكون حينئذ ظالماً. واورد حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه مر رضي الله عنه بقوم يأكلون تمرا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الاقارن ان يذهب اي ان يقرن الاكل بين التمرتين. يأخذ تمرتين ومن حوله يأخذ على واحدة واذا انتهوا يكون اكل ضعف الذي اكله. يكون اكل ضعف على واحدة واذا كان يأخذ حبتين من التمر حبتين حبتين على واحدة واحدة اذا انتهى التمر يكون اكل الضعف. زاد عليهم بالضعف. فهذا نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام لان فيه تعدي نهى عنه عليه الصلاة والسلام لان فيه تأدي الاصل ان يأكل مثلهم على واحدة واحدة فهني عن الاقارن الا ان يستأذن رجل منكم اخاه. الا ان يستأذن الرجل منكم اخاه ان اذن له جاز له ذلك. ان اذن له له ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقارن لهذا السبب حتى لا يكون من الانسان ظلم لاخيه في الطعام الذي لما لهم نعم. قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى وهو الد الخصام. عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابغض الرجال الى الله اللد الخصم. قال باب قول الله تعالى وهو الد الخصام الد من اللد وهو شدة الخصومة وهذا امر يبغظه الله سبحانه وتعالى وشدة الخصومة من اولع بها في الغالب يظلم الاخرين. تكون خصومته فيها تجني عليهم. وبغي وظلم عدوان والله سبحانه وتعالى يبغض ذلك. كما في الحديث الذي ساقه المصنف تحت هذه الترجمة عن ام المؤمنين عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله اللد الخاصين. اللد الخصم نعم قال رحمه الله تعالى باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه. عن ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما انا بشر وانه يأتيني الخصم فلعل بعضكم ان يكون ابغض فاحسبوا انه صدق فاقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها او فليتركها. قال باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه. يعلم انه مبطل او ليس صاحب الحق ويخاصم. مثلاً يعلم ان هذه الارض ليست له. ويخاصم ويدعي ويكذب ويفجر في الخصومة حتى تكون هذه الارض له وهو يعلم اصلاً انها ليست له وليس له فيها اي حق. هذه الترجمة في ذلك اورد حديث ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب فخرج اليهم فقال انما

انا بشر. انما انا بشر وانه يأتيني الخصم

فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض. وفي بعض رواية الحديث الحن بالحجة من بعض. يعني عنده طلاقة في لسان وحسن التعبير وبعضهم قد يكون عنده الحق له لكن ما يحسن ان يتكلم ولا يحسن ان ان يبين والاخر ليس عقله لكن لسانه يحسن الكلام ويحسن التعبير ويحسن لف الكلام الى اخره. فيقول لعل آآ بعضكم آآ اه لعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض ابلغ اي في الكلام وفي التعبير. ولو

ربما ايضا في لي الكلام تصفيفه بحيث يكون منه اه مثلا تخفية او اغفال الحقيقة عن الحاكم او عن القاضي بلين للكلام وطريقته في عرض الامور وكذبة مثلا وفجوره في الخصومة قال فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صدق ويكون في الحقيقة كاذب فاجر في خصومته احسب انه صدق فاقضي له بذلك اقضي له بذلك هل اذا قظى له بذلك اصبح حقا له؟ لانه قظى له بذلك؟ قال فمن قظيت له بحق مسلم

فانما هي قطعة من النار. فمن قضيت له بحق مسلم فانما قضيت له فانما هي قطعة من نار. يعني كون انسانة خصك من المحكمة بان الارض له هذا لا ينجيه يوم القيامة اذا كان يعلم ان الارض ليست له. اذا اخذك من المحكمة ان الفلانية لفلان وصدر حكم من القاضي بذلك. بناء لما يحكم القاضي بما امامه. وربما يكون فجر وفي الخصومة عند القاضي او كذب او حلف ايمان فاجرة وكاذبة فكونه صدر صك بان هذه الارض له لا ينجيها

يوم القيامة انما هي قطعة من النار. انما هي قطعة من النار فليأخذها او فليتركها. هل هذا تختيار فليأخذها او ليتها هذا للتهديد والوعيد. هذا ليس للتعليد وانما هو للتهديد والوعيد

فليأخذها ان كان لا يبالي بهذه العقوبة وليركها رجاء لسلامته ونجاته من عقوبة الله وسخطه فقله فليأخذها او فليتركها هذا ليس بالتخير وانما هو للتهديد والوعيد نعم قال رحمه الله تعالى باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه. عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه قال قلنا

النبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرون فما ترى فيه؟ فقال لنا اذا نزلتم فامر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا. فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف. قال باب قصاص المظلوم اذا

وجد ما لا ظالمه. اذا وجد مال ظالمه يعني هل له ان يأخذ من مال ظالمه؟ في حدود الذي له عند هذا الظالم هل له ذلك يأخذه خلسة او خفية؟ او ليس له ذلك. واورد رحمه

الله حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرون اي لا يضيفون لا يقرون فما ترى فيه. فما ترى فيه

والقرى هنا يراد به القراء الواجب. عندما يأمر الانسان على قرية قرية ليس فيها محلات للبيع ولا فيها اماكن للطعام ويصل الى القرية وهو باشد ما يكون من الجوع حاجة الى الطعام ثم لا يقرونه وقراءة واجب قراءة ضيف واجب. قال لا يقولون فقال لنا ان نزلتم بقوم فامر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف. فخذوا منهم حق الضيف قيل ان هذا انما هو خاص بالمضطر يعني الذي بلغ به الامر حد الضرورة

وقيل ان هذا خاص بالعمال الذين يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم لجباية الزكاة وجمعها. وآآ قد يستفاد ذلك من قوله انك تبعثنا انك تبعثنا اي عمالا في جباية الزكاة او نحو ذلك نعم

قال رحمه الله تعالى باب لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في جداره. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في جداره ثم قال ابو هريرة رضي الله

عنه ما لي اراكم عنها معرضين؟ والله لارمين بها بين اكتافكم. قال لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في جدار هذه من الحقوق التي تكون بين الجيران اذا احتاج لاشياء يسيرة مثل ان يغرز خشب او يدق مسمارا

او آآ شية من هذا القبيل لا يمنعه من ذلك لان هذه من آآ الحقوق التي ينبغي ان تكون بين الجيران بل مقام آآ الجيرة اعظم واكبر من ان يمنعه ان يغرز خشبة او ان يدق مسمارا او نحو ذلك من الاشياء اليسيرة

قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في ادارة ان يغرز خشبة في جداره. اي هذه امور يسيرة امور سهلة ما ينبغي له آآ ان يمنعه اذا اراد ان يغرس

فشبع وندق مسمارا او نحو ذلك من اه الاشياء اليسيرة. جاء في سنن ابي داود ان ابا هريرة لما ذكر لهم ذلك نكسوا رؤوسهم نكسوا رؤوسهم لما ذكر لهم هذا الكلام. فقال ابو هريرة ما لي اراكم عنها

ما بين ما لي اراكم عنها معرضين لما قال لهم هذا الكلام نكس رؤوسهم شعر ان عندهم شية من الاعراض عن ذلك قال ما لي اراكم عنها معرضين؟ والله لارمين بها بين اكتافكم. والله لارمين بها بين

بها الضمير يعود على ماذا؟ يحتمل ان يعود على المقالة التي قالها لارمينها بين اكتافكم هذا كلام النبي وهذا قوله ووظعته بينكم وحجة عليكم. ها هو الكلام سمعتموه والقيت بينكم وانتم تسمعون كلام

النبي صلى الله عليه وسلم او يكون الضمير يعود على الخشبة. او يعود او يكون الظمير يعود على الخشبة قال او للقيين بين اکتافکم اي الخشبة للقينها بين اه اکتافکم اي ما دام منعمتم هذا الحق الذي جاء في السنة القيهما بين اکتافکم اعلاما لکم بانکم ضيعتم هذا الحق وفرطتم في هذا اه الواجب الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اه فيه هذا الحديث لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبته في داره او خشبة في جداره نعم. قال رحمه الله تعالى باب افنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعودات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياکم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابیتم الا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنکر. قال باب افنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعودات. اي الصعيد من الارض. هل ذلك او ليس له ذلك ان يجلس في الفناء بحيث يرى الذاهب والرائح وايضا الصعودات في الطرقات هل له ان يجلس؟ قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياکم والجلوس على الطرقات. اياکم والجلوس على الطرقات. نهي عن ذلك. نهي عن الجلوس الطرقات فقالوا ما لا نبد هي مجالسنا نتحدث فيها يعني الاخ يلقي اخاه في الطريق فيحتاج ان يقف معه ساعة او نصف ساعة او دقائق او نحو ذلك يتحدث مع اخيه ما لا نبد. مجالسنا ما لا نبد اي بحاجة الى اه الى ذلك قال اياکم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها. فقال عليه الصلاة والسلام فاذا ابیتم الا المجلس فالاصل ان الانسان لا يجوز لكن ان ابي الا ان يجلس فله ذلك لكن بشروط ان يعطي الطريق حقه قال عليه الصلاة والسلام فاعطوا الطريق حقها. وقوله اعطوا الطريق حقها هذا قاعدة من قواعد الشريعة الجامعة الفاذة فيما يتعلق بالطرق اعطوا الطريق حقها وما ذكر عندما قال عندما قال وما حق الطريق؟ قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وامر معروف ونهي عن المنکر هذا ليس للحصر. هذا امثلة لاهم ما يكون. من هذا الباب اعطاء الطريق حقه لكن ليس حاصرا. فقوله اعطوا الطريق حقه هذه قاعدة جامعة. تتناول كل امر يتعلق من ذلكم آآ قوله مثلا كف الاذى كم يدخل تحت قول كف الاذى من معالي؟ كم يدخل تحته من من معاني كف الاذى انظر الان فيما يتعلق بالسيارات والمصابيح التي تحصل فيها مثلا الوقوف الخاطئ او مثلا رفع الاصوات المزعجة بالمنبه او مثلا السرعة العالية او غير ذلك من امور كل ذلك يدخل في اه قوله كف الاذى كف الاذى لانه من حق الطريق ان يكف الاذى الذي السرعة اذى فالاصوات العالية اذى التهور في قيادة السيارات اذى كم يترتب على ذلك من اضرار على الناس فهذه قاعدة فاذة جامعة عظيمة تستوعب كل ما ينبغي ان يكون عليه المسلم فيما يتعلق بالطريق من طاء الطريق حقه. وما ذكر من هذه الخمس ليست على وجه الحصر وانما هي ذكر لاهم ما يكون من حقوق الطريق نعم. قال رحمه الله تعالى باب اذا اختلفوا في الطريق الميتا. عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وقال قضى النبي صلى الله عليه وسلم اذا تشاجروا في الطريق الميتا بسبعة اذرع. قال باب اذا اختلفوا وفي الطريق الميتا يعني التي للجميع الطريق الميتا التي للجميع الارض الرحبة الواسعة والتي للجميع يمشي فيها ويطلقها الجميع يقال لها الارض الميتة وهي التي تكون عامة الناس اذا اختلفوا في الطريق الميتة كيف يحكم؟ قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم اذا تشاجروا في الطريق الميت بسبعة اذرع بسبعة اذرع طريق الميتا الرحبة من الارض والسعة من الارض تكون طريق الجميع يمشي فيها ويتحرك فيها وتكون بين البيوت. فاذا حصل تخاصم فيها تخاصم فيها فالنبي صلى الله عليه وسلم قضى كما في هذا الحديث بسبعة اذرع قضى عليه الصلاة والسلام بسبعة اذرع ان يكون القضاء في ذلك لا يتجاوز ذلك. نعم. قال رحمه الله تعالى باب وفي هذا الحديث قوله في الطريق الميتة اذا تشاجر في الطريق الميتة نبه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ان اه فهذه اللفظة زادها المستملي احد رواة الصحيح صحيح البخاري ولم يتابعه عليها احد ولا ام يتابعه عليها احد؟ قال وليست بمحفوظة في هذا الحديث انفرد فيها اه المستملي ولم يتابعه عليها بقية اه الرواة نعم. قال رحمه الله تعالى باب النهي عن النهبة والمثلي. عن عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبة والمثلي اولا الترجمة في في الاصل باب النهي عن النهبة بغير اذن صاحبه. هكذا في الاصل بغير اذن صاحبه. باب النهي عن النهبة بغير اذن صاحبه والمراد بصاحبه اي صاحب الشيء المنهوب. والمراد بالنهبة اخذ المال او نحوه عنوة او عنوة وغصبا ويأخذه دون ان يستأذن من من صاحب في الترجمة في بيان حكم ذلك واورد حديث عبد الله ابن يزيد الانصاري قال نهى

النبي عليه الصلاة والسلام عن النهبة والمثلى. والنهبة

من الانتهاب وهو اخذ المال عنوة وغصبا وهذا من الكبائر. هذا من كبائر الذنوب لانه ظلم وتعدي على اموال الاخرين والمثلى اي التمثيل بالانسان اما بققع عينه او بقطع شيء من اطرافه او بتر قدمه او نحو ذلك. وهذا من كبائر الذنوب وعظائم الاثام. وهذه الترجمة في النهي عن النهبة وورد فيها هذا الحديث وقد ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم امرين من كبائر الذنوب وهما النهبة والمثلى نعم. قال رحمه الله تعالى باب من قاتل دون ماله. عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد قال باب من قاتل دون ماله هل له ان يقاتل دون ماله؟ والجواب نعم دلت النصوص انه له ان يقاتل يدافع حتى يحفظ ما له من ان ينتهب وان يؤخذ منه عنوة ولو قتل وهو يدافع عن ماله فهو شهيد كما جاء في الحديث الذي ساقه المصنف من حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما نعم. قال رحمه الله تعالى باب اذا فسرق اذا كسر قصعة او شيئا غيره. عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نساءه فارسلت احدي امهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضعها وجعل فيها طعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا. فدفعت القصعة الصحيحة وحبس المكسورة. قال باب اذا كسر قصعة او شيئا لغيره اي فما الحكم في ذلك؟ والحديث الذي ساقه يدل على الان مع انه يضمن المثل اذا كسر قصعة لغيره او شيئا لغيره فانه يضمن اه المثل واورد

حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نساءه. وجاء في بعض الروايات ما يدل على انها عائشة رضي الله عنها فارسلت احدي امهات المؤمنين وهي زينب بنت جحش رضي الله عنها مع خادم بقصعة فيها طعام والطعام كان حيسا والحيث يصنع من التمر والدقيق والسمن فضربت بيدها فكسرت القصعة وضربت بيدها فكسرت القصعة اي عائشة رضي الله عنها وضربت بيدها القصعة التي في يد الخادم عندما علمت ان طعام من جاريتها زينب ضربتها وجاريتها زينب فكسرت القصعة وهذا من باب الغيرة والمراح

تحصل احيانا عندها شيء اه من ذلك فكسرت القصعة فكيف كان تعامل النبي عليه الصلاة والسلام انظر سبحان الله كمال خلقه وجمال ادبه وعظم سكونه وطمأنينته صلوات الله وسلامه عليه فظمها يعني اتى الى القصعة وظمها رد اطرافها بعظها الى بعض وجمع فيها الطعام

جمع فيها الطعام ما تكلم بشيء قام الى القصعة واخذها وضم اطرافه الى بعض وجعل فيها الطعام وقال كلوا قال كلوا وحبس الرسول والقصعة. الرسول الخادم الذي جاء يحمل قصعة قال انتظر لا تذهب. حبسه اي طلب منه هل ينتظر؟ حتى فرغوا من الاكل فدفعت القصعة الصحيحة التي في دار عائشة. القصعة الصحيحة دفعها الى الخادم وحبس المكسورة لانه ضمن عائشة المثل قصعتها ارسلها لزينب. وبقيت لعائشة رضي الله عنها القصعة المكسورة. وعلاج بهدوء بدون انفعال ولا اصوات ولا غضب وانما بهدوء وعلاج يعني شافي ووافي آآ المسألة وهذا من كمال خلق النبي عليه الصلاة والسلام وجمال ادبه. اما مثل هذا الموقف عند كثير

كثير من الناس لو حصل مثل هذا يحصل امور لا لا تحمد ربما بعضهم يتعامل في مثل هذا الموقف ضرب الشديد او التعنيف الشديد او القسوة او ربما بعضهم يطلق واشياء من هذا

قديم لكن هذا مثال عظيم من الامثلة الكثيرة في الخلق الرفيع الذي كان عليه نبينا عليه صلوات الله وسلامه وبركاته ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان اذا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بين وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا قارن وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في دينك ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين